[102] تعالى: " يتوفى الانفس " - الآية - (1) والحياة لاتوصف بذلك. قلنا: قد سلف أن النفس يقال على معان منها الروح، ومنها العقل والتمييز وهذان هما المراد من قوله: " يتوفى الانفس - الآية - " واطلق على النائم لعدم الدفع والنفع، ومنه سمى ا الكفار أمواتا في قوله: " إنك لا تسمع الموتى (2) " لعدم النفع. ان قيل: في الحديث: ان الارواح جنود في الهواء، والحياة لا تكون في الهواء. قلنا: محمول على الذرية التي خرجت من آدم. وفي هذا نظر لمخالفة ظاهر الآية، إذ فيها: " وإذ أخذ ربك من بني آدم (3) ". أو أن الارواح هنا القلوب، لان التعارف والتساكن (4) فيها. ان قيل: في الحديث: خلق ا الارواح قبل الاجساد، ولا يصح ذلك في الحياة. قلنا: لا يعلم صحته، أو المراد بالارواح الملائكة، فإن جبرئيل روح والملك العظيم الجثة روح، والروحانيون صنف منهم أيضا. والظاهر من كلام أبي الحسن وجماعة أن الروح أجسام لطيفة. فقيل: ليست معينة. وقال الجويني: في ماسكة الاجسام المحسوسة، أجرى ا العادة باستمرار الحياة ما استمرت. وكان ابن فورك يقول: هو ما يجري في تجاويف الاعضاء، ولهذا جوز " أبو منصور البغدادي " قيام الحياة بالشعر، إذ لا يشترط في محلها التجويف، ولم يجوز قيام الروح لاشتراط التجويف، وليس في الشعر تجويف. واستدلوا على كونها جسما بوصف ا لها ببلوغ الحلقوم، وبالارسال، وبالرجوع، وبالفزع، وبقوله: من نام على وضوء يؤذن لروحه أن تسجد عند العرش. وعلى هذا اختلف في تكليفها: فقيل: ليست مكلفة، وقيل: بل مكلفة بأفعال غير أفعال البدن: المحبة وضدها، وأن له

_____ (1) الزمر: 42. (2) النمل: 80. (3) الاعراف: 171. (4) التناكر (ظ). _____